

## الرحلة المزعجة لبايدن إلى كابول عام 2009 تغير رؤيته لحرب أفغانستان

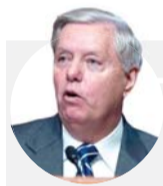
واشنطن - لم ينس الرئيس الأميركي جو بايدن تفاصيل سيئة ومزعجة لرحلة قادته عام 2009 إلى أفغانستان

قبل تعيينه نائبا للرئيس في تلك الفترة، والتي ساهمت في تشكيل رؤيته بشكل كامل حول جدوى الحرب الأطول للولايات المتحدة في البلد، المهدي الآن بعودته إلى الفوضى.

ويقول بايدن إنه اتخذ القرار بناء على فهم واضح للأوضاع وأنه "لن يرسل جيلا آخر من الأميركيين للحرب دون توقعات منطقية بتحقيق نتيجة مختلفة".

وقتل حوالي 2400 من أفراد القوات الأميركية في أطول حرب في تاريخ الولايات المتحدة وأصيب الوف آخرون. ويؤيد غالبية الأميركيين قرار بايدن سحب القوات من أفغانستان حسبما أظهر استطلاع أجرته منظمة إيسوس في أبريل، لكن 28 في المئة فقط ممن شملهم الاستطلاع رأوا أن الولايات المتحدة حققت أهدافها في أفغانستان، بينما قال 43 في المئة إن الانسحاب الأميركي الآن يصب في مصلحة القاعدة.

وتتطابق مشاعر القلق لدى مجموعة من أعضاء الكونغرس وجماعات الإغاثة من الحزبين من أن النهج الذي يسلكه بايدن الآن يشوبه خلل.



ليزي غراهام  
القاعدة قد تعاود  
الظهور في أفغانستان  
وتمهد لهجوم جديد

ويقول النائب مايك روجرز، وهو أكبر عضو جمهوري في لجنة القوات المسلحة بمجلس النواب، "في كل مرة أسأل فيها الإدارة عن خططها إزاء أي من هذه القضايا يقولون لي إنها في الطريق... تساورني المخاوف من أن تؤدي هذه القرارات السيئة لعودتنا إلى أفغانستان في المستقبل القريب".

ويحذر منتقدون بمن فيهم مسؤولون في الحكومة الأميركية من أن الانسحاب يتم دون ضمانات بمشاركة طالبان في عملية سلام أو انتخابات ديمقراطية أو حتى قطع العلاقات مع القاعدة.

ويرى السناتور الجمهوري لينزي غراهام، الذي رافق بايدن في رحلة أفغانستان بعد تعاود الظهور في أفغانستان وتمهد لهجوم آخر على الولايات المتحدة، مشيرا في الوقت ذاته إلى أن سيطرة طالبان على أفغانستان ليست في مصلحة الأمن القومي الأميركي. وتؤكد السناتور الديمقراطية جين شاهين أنها تشعر "بقلق بالغ" إزاء الأوضاع في أفغانستان.

أما هيزن بار، المدير المشارك المؤقت لقسم حقوق المرأة في منظمة هيومن رايتس ووتش والتي أمضت سنوات في أفغانستان فلها تقييم متشائم للغاية. تقول "يبدو الأمر كأنه كارثة مكتملة، كان البلاد في طريقها للانهيار".

ومن جهته يقول روبرت غيتس، وزير الدفاع في عهد أوباما، الذي اصطدم مع بايدن، في مذكراته في 2014 "كان بايدن يجادل طوال العملية، وسيظل يتذرع بأن الحرب لا يمكن استمرارها سياسيا في الداخل".

ولم يكن قرار المغادرة سهلا، لكن مساعدين حاليين وسابقين قالوا إن مخاوف بايدن من التعثر في أفغانستان ظهرت إلى الوجود في الرقم الأخير من عمر إدارة جورج دبليو بوش وزادت بمرور السنين، إلا أن رحلة 2009 هي التي أقتنعته بفشل هذه السياسة.



انتهى دورنا الآن

واشنطن - لم ينس الرئيس الأميركي جو بايدن تفاصيل سيئة ومزعجة لرحلة قادته عام 2009 إلى أفغانستان قبل تعيينه نائبا للرئيس في تلك الفترة، والتي ساهمت في تشكيل رؤيته بشكل كامل حول جدوى الحرب الأطول للولايات المتحدة في البلد، المهدي الآن بعودته إلى الفوضى.

ويقول بايدن إنه اتخذ القرار بناء على فهم واضح للأوضاع وأنه "لن يرسل جيلا آخر من الأميركيين للحرب دون توقعات منطقية بتحقيق نتيجة مختلفة".

وتتطابق مشاعر القلق لدى مجموعة من أعضاء الكونغرس وجماعات الإغاثة من الحزبين من أن النهج الذي يسلكه بايدن الآن يشوبه خلل.

وتتطابق مشاعر القلق لدى مجموعة من أعضاء الكونغرس وجماعات الإغاثة من الحزبين من أن النهج الذي يسلكه بايدن الآن يشوبه خلل.

وتقول وكالة رويترز إن بايدن قبل رحلته إلى كابول في يناير عام 2009، أي قبل قليل من أداء اليمين الدستورية كنائب للرئيس حينها، وجه تحذيرا للرئيس الأفغاني آنذاك حامد كرزاي وهما جالسان إلى مائدة عشاء. قال إن كرزاي قد يخسر دعم الولايات المتحدة ما لم يشرع في تطبيق نظام لصالح جميع الأفغان، ملمحا إلى مزاعم فساد تطل شقيق كرزاي.

ويضيف أنه من خلال مقابلاته مع مسؤولي وزارة الخارجية الروسية اتضح له أنهم "قلقون للغاية بشأن تكلفة السمعة لاستخدام المرتزقة في ليبيا، حيث كانت فاغتر عبارة عن مجموعة مختلطة من حيث الفعالية العسكرية".

## بوتين ينجح في رفع مكانة موسكو كقوة يمكنها تغيير قواعد اللعبة



### نجحنا، ولكن

المبنية على "الحرب الهجينة" في مناطق النزاع والتوتر. ويقول راماني إن المجموعة القتالية الأكثر قربا من بوتين هي "جزء من الاستراتيجية الروسية الأوسع" في تعزيز النفوذ بليبيا.

ويضيف أنه من خلال مقابلاته مع مسؤولي وزارة الخارجية الروسية اتضح له أنهم "قلقون للغاية بشأن تكلفة السمعة لاستخدام المرتزقة في ليبيا، حيث كانت فاغتر عبارة عن مجموعة مختلطة من حيث الفعالية العسكرية".

### التدخل في ليبيا ما بعد 2011 يعيد روسيا إلى اللعبة كمساهم رئيسي ويمكنها من التعامل مع جميع الفرقاء

ويوضح أن المجموعة قامت بعمل جيد للغاية في سوريا داخل ميليشيا مدعجة وقدمت دعما لوجستيا وشاركت في المسؤولية الدفاعية وحراسة القواعد، مشيرا إلى أن هذا الأمر هو سبب تفوقها منذ عام 2017 إلى العام 2020.

وترتبط روسيا الاتحادية الآن بعلاقات استراتيجية قوية مع كل من المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة، وتمكن بوتين من رسم علاقات متوازنة وأعاد تلك العلاقات إلى سابق عهدها بعد توترات الحرب السورية في أفغانستان.

ويقول الباحث إن "التدخل الروسي في شبه الجزيرة العربية يعد أحد الجوانب الأكثر بروزا لعودة روسيا إلى الشرق الأوسط". ويضيف أن "الروس معجبون بحقيقة أن الأمير محمد يحاول تغيير الهيكل الاجتماعي والاقتصادي في السعودية، والحد من تأثير رجال الدين، لأن موسكو تنظر إلى رجال الدين كتهديد أمني لآسيا الوسطى وجناتها الجنوبي".

أما في ما يخص العلاقات الروسية الإماراتية فإنه يرى أنها تقوم على مجموعة متكاملة من العوامل حيث تحولت تلك العلاقات إلى شراكة استراتيجية في يونيو 2018 على خلفية تعاون استثماري بمقدار (2 مليار دولار مع نية 7 مليارات في الاستثمارات المباشرة في المستقبل).

ويعتبر أن شراكة الاستقرار في سوريا تتعزز بقوة بين أبو ظبي وموسكو، حيث تتطلع الإمارات إلى نظام عالمي متعدد الأقطاب، فهي تنظر إلى نظام عالمي به العديد من مراكز القوة منذ التسعينات وروسيا مركز قوة مهم في ذلك النظام في رؤية الشيخ محمد بن زايد.

على إيران في معظم عقود إعادة الإعمار الأولية سواء في الفوسفات أو النفط أو الزراعة، ويرى الباحث أن هذا الأمر هو "الاستثنائي" في المعادلة.

ويقول راماني إن الأزمة السورية أظهرت بشكل كبير "تحديث الجيش الروسي، لأن إظهار أن الأسلحة الروسية تعمل بشكل فعال في سوريا سواء أنظمة الدفاع الصاروخي بانتنسير-إس1 أو إس300- أو الطائرات المقاتلة، سيجعل استغلالها ممكنا في جميع أنحاء الشرق الأوسط"، خاصة أن أطرافا مثل مصر أصبحت على استعداد لشراء المقاتلة سو35- وتركيا تفكر في شراء تلك الطائرات.

ولم يكن الملف الليبي بعيدا عن الصورة التي رسمها بوتين لإعادة نفوذ بلاده إلى المنطقة الأكثر سخونة في شمال أفريقيا، حيث كانت علاقات موسكو مع نظام العقيد الراحل معمر القذافي إيجابية إلى أبعد الحدود بعد نجاح الأنس في تصفية ديون الحقبة السوفيتية وما تلاها.

عمل بوتين على تطوير علاقات إيجابية مع ليبيا خلال منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين وزار طرابلس في العام 2008، كما زار القذافي موسكو نهاية نفس العام وانخرط في عدد من القضايا المهمة بين البلدين.

وكانت العلاقات الليبية الروسية في مرحلة مهمة بعد عرض القذافي على روسيا إقامة قاعدة بحرية مؤقتة في بنغازي، كما بدأ البناء عبر السكك الحديدية الروسية، وهو مشروع للبنية التحتية امتد عبر البلاد من بنغازي إلى سرت.

لكن العلاقات بين ليبيا وروسيا توترت في أعقاب إسقاط نظام القذافي عام 2011، ولم ينظر المجلس الوطني الانتقالي الذي تشكل في تلك الفترة إلى روسيا، التي تحالفت مع القذافي، ثم دعمت منطقة حظر الطيران، على أنها موالية بما فيه الكفاية. خسرت موسكو العقود والأعمال لمدة خمس سنوات مما حد من تأثيرها في الملف الليبي.

ويرى الباحث راماني أن "التدخل العسكري كان ناجحا لأنه أعاد روسيا إلى اللعبة كمساهم رئيسي ويمكن القول إنها صاحبة مصلحة لا غنى عنها ويمكنها التعامل مع جميع الفصائل الرئيسية في ليبيا، حيث تمكنت من الاستفادة من ذلك بشكل فعال".

وتفيد معلومات بتقديم مجموعة فاغتر الروسية دعما للجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر، فيما تتكتم روسيا بشكل رسمي حول أنشطة تلك المجموعات القتالية منذ أن أرسلتها إلى سوريا عام 2015. وتنتشر عناصر فاغتر في العديد من الدول ضمن سياسة روسيا الجديدة

تمكن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عبر استراتيجية بلاده في الشرق الأوسط من إعادة رسم علاقات جيدة مع إسرائيل وإيران وخلق توازن في مسار العلاقات التركية - المصرية أو الإيرانية - السعودية، وكانت سوريا الورقة الراححة في خطط موسكو لاستعادة مكانة أوسع في المنطقة.

### موسكو - رسم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين صورة جديدة لبلاده في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وتمكن رجل المخابرات السابق من إعادة ترميم بيته داخليا ثم الانطلاق نحو إقامة علاقات خارجية متوازنة ومتشابكة.

ولا تبدو السياسات الخارجية الروسية توحى بأن هناك عودة إلى حقبة الثورات مع دول المنطقة إبان الاتحاد السوفيتي أو خلال فترة تولي بورييس يلسين الحكم قبل تنحيه لصالح بوتين.

استطاع الرئيس الروسي تحقيق اختراقات واسعة في علاقات بلاده على الصعيد الدبلوماسي والاقتصادي والاستراتيجي مع الدول العربية من بينها الخليجية. وتمكن بفضل حنكته

ويقول راماني، في حوار مطول مع مؤسسة "عرب دايجست"، إن "روسيا أظهرت للمنطقة بأسرها أنها قادرة على لعب دور حاسم في تغيير نتيجة الصراع في الشرق الأوسط، وقد أدى ذلك إلى رفع مكانة روسيا كقوة عظمى يمكنها أن تغير قواعد اللعبة في الإقليم العربي، وشهدت العلاقات بين دمشق وموسكو توترات في تسعينات القرن الماضي بسبب نزاع ديون مستمر يعود إلى الحقبة السوفيتية، مما أدى إلى تقييد بعض الشركات القديمة مع ليبيا واليمن وغيرها من البلدان، ويرى راماني أن تلك التوترات "كانت أحد أعراض فك الارتباط الأوسع مع الشرق الأوسط".

لكن في العام 2005 وبعد ثورة الأرز في لبنان في أعقاب اغتيال رفيق الحريري، وجد الرئيس السوري نفسه وحيدا وكان يكافح من أجل توطيد علاقات سوريا مع شركاء دوليين، ودخلت روسيا لإيقاظها باعتبارها القوة العظمى الوحيدة التي كانت مستعدة لذلك.

ويقول الباحث في هذا السياق إنها كانت "لحظة رمزية تميزت بعودة روسيا كقوة معادية للغرب وكقوة عظمى صاعدة في الشرق الأوسط"، مشيرا إلى أن تدخلها في سوريا خلال الحرب الأهلية جاء لتأكيد هذا الدور.

ويضيف أن روسيا حققت عددا من الفوائد من التدخل في سوريا كان الأول ماديا يتعلق بقاعدتين في البحر المتوسط هما طرطوس، التي كانت مجرد منشأة لإعادة الإمداد قبل الحرب وتم تحديثها الآن إلى الحد الذي يمكن الاحتفاظ فيها بالقاذفات النووية، وهناك قاعدة حميميم، وهي قاعدة جوية رئيسية.

وكانت روسيا، التي أنفقت 2 مليار دولار كحد أقصى سنويا في سوريا مقابل إنفاق التدخل العسكري الإيراني ما يصل إلى 30 مليار دولار على الأرض لدعم الأسد، في خط المواجهة متقدمة

### موسكو - رسم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين صورة جديدة لبلاده في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وتمكن رجل المخابرات السابق من إعادة ترميم بيته داخليا ثم الانطلاق نحو إقامة علاقات خارجية متوازنة ومتشابكة.

ولا تبدو السياسات الخارجية الروسية توحى بأن هناك عودة إلى حقبة الثورات مع دول المنطقة إبان الاتحاد السوفيتي أو خلال فترة تولي بورييس يلسين الحكم قبل تنحيه لصالح بوتين.

استطاع الرئيس الروسي تحقيق اختراقات واسعة في علاقات بلاده على الصعيد الدبلوماسي والاقتصادي والاستراتيجي مع الدول العربية من بينها الخليجية. وتمكن بفضل حنكته

ويقول راماني، في حوار مطول مع مؤسسة "عرب دايجست"، إن "روسيا أظهرت للمنطقة بأسرها أنها قادرة على لعب دور حاسم في تغيير نتيجة الصراع في الشرق الأوسط، وقد أدى ذلك إلى رفع مكانة روسيا كقوة عظمى يمكنها أن تغير قواعد اللعبة في الإقليم العربي، وشهدت العلاقات بين دمشق وموسكو توترات في تسعينات القرن الماضي بسبب نزاع ديون مستمر يعود إلى الحقبة السوفيتية، مما أدى إلى تقييد بعض الشركات القديمة مع ليبيا واليمن وغيرها من البلدان، ويرى راماني أن تلك التوترات "كانت أحد أعراض فك الارتباط الأوسع مع الشرق الأوسط".

لكن في العام 2005 وبعد ثورة الأرز في لبنان في أعقاب اغتيال رفيق الحريري، وجد الرئيس السوري نفسه وحيدا وكان يكافح من أجل توطيد علاقات سوريا مع شركاء دوليين، ودخلت روسيا لإيقاظها باعتبارها القوة العظمى الوحيدة التي كانت مستعدة لذلك.

ويقول الباحث في هذا السياق إنها كانت "لحظة رمزية تميزت بعودة روسيا كقوة معادية للغرب وكقوة عظمى صاعدة في الشرق الأوسط"، مشيرا إلى أن تدخلها في سوريا خلال الحرب الأهلية جاء لتأكيد هذا الدور.

ويضيف أن روسيا حققت عددا من الفوائد من التدخل في سوريا كان الأول ماديا يتعلق بقاعدتين في البحر المتوسط هما طرطوس، التي كانت مجرد منشأة لإعادة الإمداد قبل الحرب وتم تحديثها الآن إلى الحد الذي يمكن الاحتفاظ فيها بالقاذفات النووية، وهناك قاعدة حميميم، وهي قاعدة جوية رئيسية.

وكانت روسيا، التي أنفقت 2 مليار دولار كحد أقصى سنويا في سوريا مقابل إنفاق التدخل العسكري الإيراني ما يصل إلى 30 مليار دولار على الأرض لدعم الأسد، في خط المواجهة متقدمة

على غرار أحداث الإطاحة بالرئيس



صموئيل راماني  
روسيا قادرة على تغيير  
نتيجة الصراع في  
الشرق الأوسط